

الصور المعاصرة للعقيدة الشركية وأثرها في الحياة العملية، دراسة تحليلية في ضوء القرآن

والسنة النبوية

Contemporary Forms of Polytheism and their Impact upon Practical Life (An Analysis in the light of Quran and Sunnah)

* محمد ذوالقرنين

** د. أشرف عبدالرافع

ABSTRACT:

The science of Islamic belief "علم العقيدة" had been considered most valuable discipline among other disciplines of knowledge as it played an important, rather pivotal role in the practical life. This academic work was designed to investigate the contemporary forms of Polytheism and their impact upon practical life. Qualitative and descriptive research methodology was used for the collection and analysis of data. The research had particularly addressed the four major aspects of of the topic: Firstly: Meanings and historical development of Polytheism, Secondly: Effects of Polytheism upon practical life, Thirdly: Analysis of Polytheism in the light of Quran and Sunnah, and Finally Contemporary forms of Polytheism from World and Religious perspective. The review of literature disclosed that Polytheism had been considered worst doctrine among different systems of belief as Allah Almighty would never forgive those who possess this doctrine. Historically, it gradually developed in Islamic and Un-Islamic countries, produced harmful effects on practical life, affected world as well as religious life of people. Unfortunately, it is still spreading in various forms in the world. It is therefore responsibility of religious scholars to encounter it by spreading the teachings of Quran and Sunnah so that people can get rid of curse.

Key Words: Aqedah, Polytheism, Practical life, Forms, Islam.

مقدمة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه المهديين وعلى

من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد:

*Ph.D Research Scholar, Faculty of Usool-ud-Din, International Islamic University, Islamabad
Email: zulqarnain4386@gmail.com

**Assistant Professor, Faculty of Usool-ud-Din, International Islamic University, Islamabad.

فالعقيدة أشرف علوم الدين على الإطلاق لأنها أهمُّ من العبادات والأخلاق والمعاملات والآداب؛ إذ هي أول واجب على المكلف، فعند دخول الشخص الإسلام يجب عليه معرفة العقيدة قبل تعلُّم العبادات. تتضح أهمية العقيدة عندما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - معاذًا إلى نحو أهل اليمن، قال له: (فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرّفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات). وقد دلّ الحديث على أهمية التوحيد، الذي هو أهم مبحث في العقيدة، فالرسول - صلى الله عليه وسلم - أمر بالدعوة إلى تصحيح العقيدة قبل الدعوة إلى الأعمال.

الإسلام في صورته المجملّة عقيدة وعمَلٌ، ولا يصح عملٌ بلا اعتقادٍ صحيح؛ لأن العقيدة هي الأساس الذي بُني عليه سائر الأعمال من العبادات والسلوك. ويتوقف قبول الأعمال الصالحة على سلامة العقيدة من الشرك والكفر والبدعة. والكافر لا تنفعه أعماله الصالحة يوم القيامة بسبب العقيدة الفاسدة، وإن فعل الكثير من أعمال البر كما قال تعالى: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ¹. وكذلك قال سبحانه وتعالى: وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ². أي: لبطلت أعمالهم، فدور تصحيح العقيدة لا فائدة من الأعمال.

ويهدف هذا البحث العلمي عن كشف إنعكاسات الصور المعاصرة للعقيدة الشركية في الحياة العملية. فالمنهج الذي أستخدمه في كتابة هذا البحث العلمي فهو المنهج الوصفي والتحليلي بشرح مفهوم العقيدة الشركية وتطورها التاريخية، وإنعكاسات العقيدة في الحياة الإنسانية، وتحليل العقيدة الشركية في ضوء النصوص الشرعية، والصورة المعاصرة للعقيدة الشركية في مجال الدين والدنيا. ويتكون البحث من مقدمة أربعة مباحث ثم الخاتمة، وتفصيل ذلك كما يلي:

المبحث الأول: مفهوم العقيدة الشركية وتطورها التاريخية:

الشرك في اللغة "جِبَالَةٌ الصِّيد" و"اعتقاد تعدد الآلهة". وفي الإصطلاح "أن يجعل الإنسان لله ندا وشريكا" أو "دعوة غير الله معه" أو هو دعاء غير الله فيما يختص بالله سبحانه وتعالى³. وقيل: هو "أن يفعل لغير الله شيئاً يختص به"⁴ وهو اعتقاد التأثير لغير الله سبحانه وتعالى⁵. والذي يبدوانا من هذه التعريفات أن من يؤمن خالقاً سوى الله أو مساعداً لله أو مشاركا معه في الذات والصفات والأسماء فهو مشرك. وبهذا الاعتبار ينقسم الشرك إلى ثلاثة أقسام: الشرك في الألوهية، والشرك في الربوبية، والشرك في الأسماء والصفات.

إن العقيدة الوثنية أقدم العقائد في العالم وأتباعها 1.15 مليار اليوم. إنها تسمى العقيدة الشركية أيضا وأتباعها المشركون الذين لا يعتقدون بإله واحد ولكنهم يعتقدون بآلهة متعددة كالملائكة، والجن، والنجوم، والإنسان، والأحياء، والموتى، والأشجار والجبال، والحيوانات، والنهار والليل، والأرض، والنار والأشياء المتنوعة. فهذه العقيدة أزل العقائد عند القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يغفر الشرك في أي حال ولكن

سبب التفرقة:

إن من أسباب التفرقة الشرك والوجه في ذلك أن المشركين فرقوا دينهم شيعة. وكذلك هم يفرحون على ما لهم. قال تعالى: **فَنَبِّئْهُمْ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ**¹⁰

إهانة البشرية:

إن الشرك إهانة البشرية لأن العبد أشرف المخلوقات. عندما يخضع الإنسان أمام الأوثان يكون ساجداً أمام أرذل المخلوق. وهذه العبودية بغية عن خالقه ورازقه لأنه خلقه وجميع المخلوقات. قال تعالى: **حُفَّتْ لِلَّهِ عَيْنٌ مُّشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ هَوِيَ بِرِيحٍ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ**¹¹

المرعوبية والذلة:

إن الله سبحانه وتعالى يُلقي الرعب والخوف في قلوب المشركين بسبب الشرك. والمؤمنون لا يخافون أحدا سوى الله تعالى. قال تعالى عن إلقاء الرعب في قلوب المشركين: **سَلِّطِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُؤْتَلَّ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا هُمْ بِبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ**¹².

وقال تعالى عن المؤمنين: **يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ**¹³.

ممانعة صلوة الجنائز:

إن المشركين يكفرون بالله ورسوله فلا تصل عليهم صلوة الجنائز والله سبحانه وتعالى منع النبي عن صلاة الجنائز على المشركين. **وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ**¹⁴

ممانعة دعا المغفرة لهم:

أمر الله سبحانه المؤمنين لدعاء المؤمنين والإستغفار لهم. وبالعكس هي الله سبحانه وتعالى نبيه والمؤمنين عن إستغفار المشركين لأنهم كفار أحقا ولا يدخلون الجنة. قال تعالى: **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**¹⁵.

مضيعة الأعمال:

أضاع الله سبحانه تعالى أعمال المشركين بسبب الشرك. قال تعالى: **ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ¹⁶. وأيضاً قال تعالى: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ¹⁷.

حرمة الجنة:

لا يغفر الله الشرك أبداً ولكن يغفر ما دون ذلك بمشيئته سبحانه وتعالى. والجنة حرام على المشرك و سيدخل الجهنم كما قال سبحانه وتعالى: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ¹⁸

المنع عن دخول الحرم بسبب النجاسة:

إن المشركين نجس بسبب الشرك والمراد من النجاسة ليست نجاسة بدنية ولكنها النجاسة الشركية. قال سبحانه وتعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ مَا مِهِمْ هَذَا¹⁹

المبحث الثالث: تحليل العقيدة الشركية في ضوء القرآن والسنة والنبوية

إن الشرك أكبر الكبائر في الشريعة الإسلامية وقد يغفر الله سبحانه وتعالى جميع الذنوب سوى الشرك. والشرك جعل شريك لله سبحانه وتعالى في الألوهية، أو الربوبية، أو الأسماء والصفات، أو الأفعال. وأطلقت كلمة الشرك على عبادة الأوثان ولذا تُسمى العقيدة الوثنية العقيدة الشركية. وفي هذا المبحث سأحلل العقيدة الوثنية أي العقيدة الشركية في ضوء القرآن والسنة. هناك توجد كثيراً من النصوص التي تبطل العقيدة الوثنية وأذكر بعض الآيات القرآنية هنا كنموذج وهي كالتالي:

إن الأوثان رجس فالله يحكم المؤمنين عن إجتنا هذه الرجس كما قال تعالى في سورة الحج: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ²⁰

يبين الله سبحانه وتعالى عن حالة المشركين بأنهم يعبدون الأصنام ويتغنون الرزق عندهم ولكن في الحقيقة لا يملكون من الشيء، فلا ينبغي للإنسان أن يعبد سوى الله أحداً كما قال تعالى: إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ²¹

إن المشركين يودون الأوثان في الدنيا ولكن هؤلاء الناس سيكفرون ويلعنون بعضهم بعضاً يوم القيامة ويصلون الجهنم كما قال تعالى في سورة العنكبوت: وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ²².

والشرك أكبر الكبائر ولا يغفر الله تعالى هذا الإثم على أي حال وسيغفر من دونه ما يشاء الله سبحانه وتعالى.

ومن يشرك بالله يُضِلُّ عن السواء السبيل كما قال تعالى: إِنَّ رَبَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا²³. ويقول تعالى بأن المشركين خالدين مخلدين في النار: إِنَّ رَبَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ²⁴.

هناك صور متنوعة للشرك التي جاءت في الأحاديث النبوية ونذكر بعضها نموذجاً التي موجودة في المجتمع المسلمين اليوم في ما يلي:

التميمة: قال ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»²⁵.

والتولة: قال ﷺ: «إن الرق والتائم والتولة شرك»²⁶.

السحرة: قال النبي ﷺ: «إن العيافة والطرق والطيرة من الحبت»²⁷. وكذلك قال ﷺ: «من عقد عقدة ثم

نفث فيها فقد سحر. ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه»²⁸. وقال ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر»²⁹.

التنجيم: قال ﷺ: «من اقتبس باباً من النجوم لغير ما ذكر الله، فقد اقتبس شعبة من السحر. المنجم كاهن.

والكاهن ساحر. والساحر كافر»³⁰.

الطيرة: قال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل قالوا يا رسول الله وما الفأل؟ قال الكلمة الطيبة»⁽³¹⁾.

وكذلك قال ﷺ: «الطيرة من الشرك وما منا ولكن الله يذهب بالتوكل»³².

الكهانة: قال ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً»³³.

الذبح لغير الله: «لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض ولعن الله من لعن والده ولعن الله

من آوى محدثاً»³⁴.

الإنكار بقدر الله: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الْقَدَرَ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، فَمَنْ وَحَدَّ اللَّهُ وَآمَنَ بِالْقَدَرِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَمَنْ كَفَرُوهُ مِنْ بِالْقَدَرِ كَانَ نَاقِصًا لِلتَّوْحِيدِ»³⁵.

المبحث الرابع: الصورة المعاصرة للعقيدة الشركية في مجال الدين والدنيا:

إن الشرك يخترق في جميع جوانب الحياة كالدين، والمجتمع، والسياسة، والإقتصاد، والفكر، والعمل. وكثير من الناس يتلون فيه بسبب الجهل عن تعاليم القرآن والسنة. ونرى أحياناً بأن عامة الناس يعملون بحسن النية ولكن يقعون في الأمور الشركية بسبب الجهل عن الشرع، لأن الشرك خفي ويخترق بطريقة الخفية والسريعة كما قال النبي ﷺ: الشرك في هذه الأمة أخفى من ديب النمل.

مظاهر الشرك في مجال الدين:

عندما نرى إلى المظاهر الشركية في مجال الدين نجد أن المشركين يبتلون في كثير من البدع كعبادة الأصنام، وعبادة الجن والملائكة والكواكب والنجوم، والفاطحة، والزيارات، والنياز، والنذر، والعرس، والصنديل، والزلات، والعلامات، والتعزية وغيرها من الأنشطة المماثلة. إنها يكتسبون المساعدة والإستمداد الروحاني من الأولياء و الصالحين ويجوئهم كحب الله تعالى، وينظرون إلى الصالحين عند حوائجهم ومشاكلهم. وفي زعمهم، الملك العالی (الله سبحانه وتعالى) بعيد عن تناول الإنسان وكل ما يتعلق بالحياة البشرية يتعلق بما يلي المتعلقة بالموظفين، والفرق هو أنهم يطلق عليهم الإسم المستعار الآلهة، أوتار، أو ابن الله.

ونخل بعض الأمور الشركية الصرّوحة في ضوء الشريعة الإسلامية فيما يلي:

ومنها التوسل وله ثلاثة أنواع: مشروع، بدعي، كفرى³⁶.

فأما المشروع فهو وسيلة أسماء الله وصفاته، والأعمال الصالحة، والدعا بالأحياء لا الموق. فأما البدعي فهو وسيلة مالم يرد في الشريعة كوسيلة الأنبياء، والأولياء، والصالحين، وحرمتهم وحقهم ومنزلتهم. وأما الكفرى فهو الإستعانة أو طلب الحوائج عن الموق أو إتخاذ وسيلة الأموات في العبادة.

ومنها أفعال الناس على القبور وهي على ثلاثة: مشروع، بدعي، كفرى³⁷.

فأما المشروع فهو السلام على الاموات، والدعا لهم، وزيارة القبور لتذكر الآخرة. فأما البدعي فهو منافي كمال التوحيد وسيطة من وسائط الشرك كقصد العبادة عند القبور، والبناء على القبور، وشد الرحال عليها، وقصد التبرك بها، وتخصيصها وإسراجها، وإهداء الثواب عندها، وإتخاذها مساجدا. والقاعدة فيه ما هي الشريعة عنه أو ما لا أصل له في الشرع فهو بدعة. وكل وسيلة للشرك والبدعة يجب سدها. والكفرى فهو منافي التوحيد كالإستعانة، والإستغاثة، وطلب الحوائج عن الموق أو من نوع العبادة لصاحب القبر كالنذر، والذبح، والطواف وغيرها، ومهم الشيء من هذه الخرافات، دعوة غير الله سبحانه وتعالى في حل المشكلات وقضاء الحاجات. والناس يقعون في هذه الخرافات والبدع بسبب الجهل عن الشريعة الإسلامية. وعندما نرى إلى نيتهم نجد بأن نيتهم حسنة وهم يخلصون في الدين ويظنون هذه الامور وسيلة لحصول التقرب إلى الله تعالى. وإذا الإنسان يعلم أحكام الشرعية ويعمل هذا العمل الخبيث على الرغم من ذلك فيكون مشركا وبالعكس أى لا يعلم أحكام الشريعة ويقع في هذه الخرافات بسبب الجهل، فلا يكون مشركا.

يقول ناصر بن عبد الله قفارى: الشرك هو طلب الحاجة عن سوى الله سبحانه وتعالى مع الإعتقاد بأن هناك إله غير الله وإذا كان هذا الطلب من غير هذا الإعتقاد فهو ليس بشرك³⁸. وأيضاً يقول عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر:

إن الشرك هو طلب الشيء من غير الله سبحانه وتعالى مع الاعتقاد بأنه إله فما دون ذلك ليس الشرك³⁹.

وكذلك نرى كثيراً من الناس في مجتمعنا بأنهم يسجدون على قبور الصلحاء. عندما نرى هذا العمل في ضوء الشريعة نجد بأن السجدة على نوعين: السجدة للتعظيم والسجدة للتقرب أو العبادة. فالأول حرام قطعي في شريعة نبينا محمد ﷺ. والثاني فهو كفر وشرك. وعندما نسئل هؤلاء الناس بما يسجدون لقبور الصالحين؟ أتسجدونهم بنية العبادة أو التعظيم؟ فهم يجيبون بأنهم يسجدون بنية التعظيم لا العبادة. فيكون العمل حرام قطعي وإن يسجدوا بنية التقرب والعبادة فيكونون المشركون. وأقول بالأسف بأننا نشاهد بأن علماء هؤلاء الناس لا يمنعونهم بالشدة ولذا يتلون في هذه البدعة القبيحة.

وكذلك علم الغيب لله سبحانه وتعالى فقط. فالإعتقاد بأن أحدا يعلم الغيب سوى الله تعالى كفر وشرك. وعند أهل السنة والجماعة، الغيب لله وحده وهو يطلع بعض أنبيائه ورسله على من يشاء من الغيب. **مظاهر الشرك في مجال الدنيا:**

ظهرت الصور الجديدة من الشرك في العصر الحديث كالصور المادية⁴⁰ والماديون يعبدون الأفكار والنظريات كالديمقراطية البراجماتية، والوضعية المنطقية، والإفادية، والوطنية، والقومية، والمذاهب الإقتصادية: كالرأسمالية، والإشتراكية وغيرها كما قال دكتور إقبال رحمه الله في الشعر:

ان تازہ خداؤں میں بڑا سب سے وطن ہے

جو پیر ہن اس کا ہے، وہ مذہب کا کفن ہے⁴¹

إن الوطن أكبر من الآلهة الجديدة وقيمه كفن المذهب. إن هؤلاء الناس يغفلون في محبة هذه الأفكار في درجة بأن يتركوا الدين لابل يستهزؤون بالدين بأنه لا يمكن العمل على الدين في العصر العلمي الجديد. إن المشركين لها أكثر آلهة من إله واحد، ولما يعبدون آلهة كثيرة بدلاً من إله واحد، فهم يتذبذبون بين الهدى والضلال ويتبعون الأوهام، والخرافات، والظنون ولا يستعملون العقل. وبهذا السبب لا تتطور المجتمعات الشركية أبداً ولكن الملحدون يتقدمون في هذا العالم على الأقل، ولكن المشركين لا يتطورون في هذا العالم ولا يستفيدون في الآخرة.

النتائج والتوصيات:

يبدو لنا من المنشور السابق بأن المشركين يعتقدون في كثرة الإله، ويكتسبون المساعدة والإستمداد الروحاني من الأولياء والصالحين، ويجوفهم كحب الله تعالى، وتصف المخلوق بصفات الله سبحانه وتعالى كما هم

يعتقدون بأن الأولياء والصلحاء يملكون الحوائج ويدفعون عنها المشاكل. هولاء الناس يعبدون الأصنام، ويرجعون إلى الصالحين لحوائجهم، ويقدمون النذور على قبورهم، ويتقربون إليهم، ويظنون أن هذه القربة وسيلة لوصول إلى الله تعالى، ويذهبون إلى السحرة لحل المعاملات دون الإجتهد، ويعتقدون على التعويض والرق والتيممة، ويشغلون في الأمور البدع، ويتكؤون على الشفاعة، ويتذكرون في مجالسهم الفضائل وكرامات الأولياء ولا يستعدون في العبادات والفرائض والواجبات، ولا يجتنبون عن المحرمات، ويتكاسلون في الأمور الدينية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد، ويغفلون في شأن النبي ﷺ كما فعل اليهود في شأن عزيز عليه السلام والنصارى في شأن عيسى عليه السلام. ويقلدون العلماء والصلحاء كالأعمى وهم يعبدون عن الدين. وبعض المتجديدين يعبدون الأفكار الكفرية، والإلحادية: كالبرجماتية والإفادية، والديمقراطية، والوطنية، ونحوها. وإن وقعوا في هذه الأمور الشركية بسبب جهل عن الشريعة الإسلامية فهم مرتكبوا الحرام وإن يعلموا بأن الشريعة الإسلامية منعوا عن هذه الأمور الكفرية، فالإصرار عليها يؤدي إلى الشرك ونعوذ بالله سبحانه وتعالى عن شر الشرك ونستعين به على ثبات التوحيد ومنهج أهل السنة والجماعة. ومن مظاهر نمط الحياة الشركية بأن المشركين يتذبذبون بين الهدى والضلال، ويتبعون الأوهام والخرافات والظنون ولذا لا تتطور هذه المجتمعات الشركية أبدًا. ومن آثار هذه العقيدة حرمة النكاح، والتفرقة، وإهانة البشرية، والمرعوية، والذلة، وممانعة صلوة الجنازة للمشركين، وممانعة الدعاء والمغفرة لهم، وإضاعة الأعمال، وحرمة الجنة، والمنع عن دخول الحرم بسبب النجاسة. فلا بد أن يشعر علماء الإسلام أهمية هذه المسئلة وينهون الناس عن الأفعال الشركية بنشر تعاليم القرآن والسنة والنبوية لكي يجتنب الناس عن الأفعال الشركية ويفوز في الدنيا والآخرة.

الهوامش والمراجع

¹ الزمر 39: 65

² الأنعام 6: 88

³ الفقيه، محمد بن حسين، الكشوف الجدي لتمويه أبي الحسن الشبكي، دراسة وتحقيق: د/ صالح بن علي المحسن، د/ أبو بكر بن سالم شهاب، دار الفضيلة، الرياض، الطبعة الأولى 1422 هـ، أصل الكتاب: رسالة من المحققين لنيل درجة الماجستير، ص 341

⁴ أيضا، ص 264

⁵ عبد العزيز بن محمد اللطيف، دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقض، موقع الدرر السنية:

- ⁶ الحوالي، سفر بن عبد الرحمن، العلمانية نشأتها وتطورها واثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، مكتبة الشاملة، ج 1، ص 18
- ⁷ ملكاوي، عبدالقادر خليل عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
- بدون السنة، ص 113
- ⁸ العاصمي، محمد بن عبد الرحمن، آل رسول الله وأولياؤه، مصدر الكتاب: ملفات وورد وضعها الأخ أبو مهند النجدي، عضوفي
- ملتقى أهل الحديث، ص 14
- ⁹ البقرة: 221
- ¹⁰ الروم 30: 31-32
- ¹¹ الحج 22: 31
- ¹² آل عمران 3: 151
- ¹³ المائدة 5: 54
- ¹⁴ التوبة 9: 84
- ¹⁵ التوبة 9: 113
- ¹⁶ الأنعام 6: 88
- ¹⁷ التوبة 9: 17
- ¹⁸ المائدة 5: 72
- ¹⁹ التوبة 9: 28
- ²⁰ سورة الحج 22: 30
- ²¹ العنكبوت 29: 17
- ²² سورة العنكبوت 29: 25
- ²³ النساء 4: 116
- ²⁴ الزلزلة 99: 6
- ²⁵ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، محقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ ج 28، ص 623، رقم 17404
- ²⁶ أيضا، ج 6، ص 110، رقم 3615
- ²⁷ أيضا، ج 34، ص 802، رقم 20604

- ²⁸ الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، ج 2، ص 1469، 127.
- ²⁹ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 32، ص 339، رقم 19569.
- ³⁰ ابن الأثير، أبو السعادات، مجد الدين، جامع الأصول في أحاديث الرسول، عبد القادر الأرنبوط، مكتبة الحلواني مطبعة الملاح مكتبة دار البيان، ج 11، ص 576، رقم 9197.
- ³¹ الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج 4، ص 161، رقم 1615.
- ³² أيضا، ج 4، ص 160، 1614.
- ³³ جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج 5، ص 65، رقم 3076.
- ³⁴ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 2، ص 265، رقم 955.
- ³⁵ المعجم الأوسط، ج 4، ص 46، رقم 3573.
- ³⁶ الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م، ج 1، ص 39.
- ³⁷ أيضا، ج 1، ص 39.
- ³⁸ القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشعية الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، ملاحظة: الكتاب يحتوي على إحالات على صفحات سابقة وتالية حسب المطبوع، وبما أن الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع فإن القارئ لن يجد الموضوع المحال إليه في الصفحة المذكورة، ولذا عليه أن يستعمل خدمة البحث، ج 3، ص 1094.
- ³⁹ البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، القول السديد في الرد على من أنكروا تقسيم التوحيد، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية/ دار ابن عفا، القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1422هـ/ 2001م، ص 71.
- ⁴⁰ ضيمرية، د. عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي للتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 2005، ص 211.
- ⁴¹ وطنيت (يعني وطن بحيثيت ايک سياسي تصور کے)، بانگ در، اکادمی، 2018ء، ص 187.

